

64 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الخارجون عن

طاعة السلطان | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السادس والاربعون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم - [00:00:23](#)

مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة شيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع لقائنا نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله

الشيخ صالح - [00:00:43](#)

حياكم الله وبارك فيكم. قال المؤلف رحمه الله تعالى في حديثه عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم ثم قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ومن قاتل تحت راية عمية ومن خرج على امتي قال ذكر في هذا الحديث الاقسام الثلاثة التي يعقد

لها الفقهاء - [00:01:03](#)

باب قتال اهل القبلة من البغاة والعدوات واهل العصبية. قال فالقسم الاول الخارجون عن طاعة السلطان. فنهى عن نفس عن الطاعة

والجماعة. وبين انه ان مات ولا طاعة عليه مات ميتة جاهلية. فان اهل الجاهلية من العرب ونحوهم - [00:01:27](#)

لم يكونوا يطيعون اميرا عاما على ما هو معروف من سيرتهم. نعم. هذا كما وضحناه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لله رب

العالمين. الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا كما وضحناه في - [00:01:47](#)

اخر الحلقة السابقة. نعم. ان الخارجين عن قبضة الامام ثلاثة اصناف. قطاع الطرق وهم المفسدون في الارض البغاة والخوارج. وكل

هؤلاء يجب معالجة امرهم بما ينهي فسادهم وشركهم عن المسلمين - [00:02:07](#)

والنتيجة في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من فعل شيئا من هذه الامور ومات عليه فميتته جاهلية. يعني انه يموت على

خصلة من خصال الجاهلية. وهذا وعيد شديد - [00:02:37](#)

لان امور الجاهلية محرمة ومنهي عنها. وهذا ابلغ زاجر هؤلاء ان يبادروا بالتوبة لئلا يدركهم الموت وهم على هذه العقيدة الفاسدة

فيموتون ميتة جاهلية لا ميتة اسلامية. نعم. قال ثم ذكر الذي يقاتل - [00:02:57](#)

تعصبا لقومه او اهل بلده ونحو ذلك. وسمى الراية علمية لانه الامر الاعمى الذي لا يدري وجهه. فكذلك قتال يكون عن غير علم بجواز

قتال هذا. نعم الله جل وعلا انما شرع القتال - [00:03:27](#)

لدفع الاضرار العظيمة عن الامة الاسلامية. ولنشر هذا الدين فالقتال انما يكون لنشر الدين انما يكون بنشر الدين واعلاء كلمة الله وهذا

قتال الطلب والغزو واما ان يكون لدفع شر الكافر وهذا يسمى قتال الدفاع او قتال - [00:03:45](#)

الدفع حينما يهجم على المسلمين من يريد افساد بلادهم الاستيلاء على بلادهم او على شئ من مصالحهم. وهذا قد يكون هذا الصائل

من الكفار. فيقاتل قتال دفعهم لشره وقد يكون من المسلمين هذا الصائل قد يكون من المسلمين من المسلمين اما من الخوارج واما

من المعتزلة - 00:04:18

واما من اللصوص وقطاع الطرق هو مسلم لكنه صال على المسلمين واعتدى عليهم فهذا يجب قتاله كفا لشره وقطعا لدابر الفتنة. وقد يكون المقاتل يقاتل حمية وعصبية لقومه ولو كانوا على باطل ولو كانوا على باطل فان الواجب كما قال النبي صلى الله عليه -

00:04:49

وسلم انصر اخاك ظالما مظلوما. قالوا يا رسول الله ننصره اذا كان مظلوما. فكيف ننصره اذا كان ظالما قال ان تكفه عن الظلم فذلك

نصره. فاذا رأيت من قبيلتك او من قريبك انه - 00:05:24

ومعتد فلا يجوز لك ان تساعده. بل يجب عليك ان تكفه عن العدوان. فان ابي فانك تعتزل عنه. ولا تساعده على العدوان. فان ساعدته

فهذا من باب العصبية ومن باب الراية الجاهلية العمية والجاهلية. وانت تكون متصفا بصفة - 00:05:44

من صفات الجاهلية الذين يقاتلون للعصبيات. فالقتال في الاسلام انما يكون لاحد هذه الاغراض اما لنشر الدين واعلاء كلمة الله في

الارض واما لدفع العدوان سواء كان من الكفار او - 00:06:11

من المعتدين على المسلمين على المسلمين. واما ان يكون القتال لسفك الدماء والعصبيات وانتصار طائفة على طائفة فهذا من امور

الجاهلية. ولهذا قال سبحانه وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا - 00:06:31

بينهم. فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله

يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا اخويكم شوف اصلحوا بين اخويكم وانظر كيف جعلهم اخوين المعتدي والمعتدى

عليه - 00:06:51

وامرنا بالاصلاح بينهم. فلا نتعصب مع المعتدي ونعتبر المعتدى عليه انه ليس اخا لنا. هذي عصبية كلاهما اخ لنا المعتدي والمعتدى

عليه. الواجب ان نسوي النزاع بينهما وننهي الخلاف اما اننا ننظم الى المعتدي فهذا هو العصبية. واذا انضمنا الى المعتدى عليه فهذا

من باب دفع - 00:07:21

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وجعل قتلة المقتول

قتلة جاهلية. سواء غضب بقلبه او دعا بلسانه. او ضرب بيده. نعم الذي - 00:07:51

يصل للباطل ويساعد الظالم هذا اذا مات على هذه الخصلة فانه يكون يموت ميتة جاهلية ميتة جاهلية سواء ظرب بيده وشارك في

البطش او بلسانه ناصر المظلوم بلسانه او حتى بقلبه. او او بقلبه ولو لم يتكلم بلسانه. فهذا اذا مات على احدي هذه - 00:08:11

قال فانه يموت على امر من امور الجاهلية. وهذا يجب ان يتفطن له الان من يناصرون هؤلاء المخربين. نعم. الذين يفجرون ويروعون

ويسفكون الدماء. ويروعون الناس ويفسدون في الارض هناك من يؤيدهم. بالكلام او حتى بالنية والقصد - 00:08:41

ولا يخطئهم فهذا يدخل في هذا الحديث ويدخل في هذا الوعيد. فعليهم ان يتنبهوا لذلك. نعم. احسن الله اليكم ثم قال رحمه الله

وقد فسر ذلك فيما رواه مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:11

على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل. ولا يدري المقتول على اي شيء قتل. فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل

والمقتول في النار. نعم. يأتي على الناس زمان يعني في اخر الزمان تهيج الفتنة. الله المستعان - 00:09:31

يتقاتل الناس بدون روية وبدون بصيرة لا يدري القاتل فيما قتل. هنا المقتول فيما قتل. بل بدافع الفتنة وهياجي الشر ولا حول ولا

قوة الا بالله. والواجب على الانسان ان يتبصر ولا يدخل في امر من - 00:09:51

دون تبصر فيه ومعرفة له. ومن ذلك امور الفتنة. الانسان لا يدخل فيها حتى ويعرف ثم يدخل فيها من باب الاصلاح. لا من باب تهيج

الفتنة. وانما من باب الاصلاح وتسوية النزاع بين المسلمين. هذا هو المطلوب. فليأتي على الناس - 00:10:11

امان تهيج فيه الفتنة والعياذ بالله واذا رفع السيف بين المسلمين فانه لا يكف كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك نهي عن

الفتنة وعن الدخول فيها ونهي عن حمل السلاح على المسلمين - 00:10:41

وآآ في النهاية قال صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار في النار والعياذ بالله وهذا من باب الوعيد. لا يدل على ان هذا كفر.

نعم. وانهم في النار من باب الكفر المخرج من الملة. وانما يكونون في النار على على حسب ذنوبهم. 00:11:01

هذا من اصحاب الكبائر المتوعدين بالنار. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله والقسم الثالث الخوارج على الامة اما من العداة الذين غرضهم الاموال كقطاع الطرق ونحوهم او غرضهم الرئاسة كمن يقتل اهل مصر الذين هم تحت - 00:11:21

حكم غيره مطلقا وان لم يكونوا مقاتلة واما من الخارجين عن السنة الذين يستحلون دماء اهل القبلة مطلقا كالحروية الذين قتلهم علي رضي الله عنه. نعم كما سبق ان الخارجين في الفتنة على ولاة الامور اما قطاع طرق يريدون - 00:11:41

الاموال واما انهم بغاة يريدون انكار المنكر بزعمهم ولكنهم لم يوفقوا الطريقة الصحيحة في انكار المنكر. المنكر واما انهم خوارج رأوا ان المسلمين كفارا لارتكابهم لشيء من الكبائر التي دون الكفر. الكفر فكفروهم بذلك - 00:12:01

اخذوا بظاهر بعض النصوص ولم يردوا هذه النصوص المتشابهة الى النصوص المحكمة التي تفسرها تبينها وتقيدها وتبين المراد منها وهذا لجهلهم او لهوهم. قد يكون عالما لكنه صاحب هوى فيكون يريد اثاره الفتنة ويقول للناس انني استدلت بالقرآن والحقيقة انه - 00:12:31

لم يستدل بالقرآن لو استدلت بالقرآن لاستدل به كله ورد بعضه الى بعض فان كلام الله بحق يفسر بعضه بعضا ويوضح بعضه بعضا. فاذا اخذت بطرف منه تركت الطرف الاخر - 00:13:01

انت لم تستدل بالقرآن وانما استدلت بالمتشابه الذي من استدل به فهو من اهل الزيغ كما قال الله جل وعلا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. اما الراسخون في العلم - 00:13:21

فيردون المتشابه الى المحكم ويقولون امنا به كل من عند ربنا فاذا كان الدليل الذي معك تقول هذا من عند الله. الدليل الثاني ايضا اليس هو من عند الله؟ بلى. فلماذا ترد الدليل الثاني؟ تأخذ الدليل الذي يصلح - 00:13:41

لهواك ومقصداك. هذا زيغ والعياذ بالله. نعم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم انه صلى الله عليه وسلم سمى الميتة والقتلة ميتة جاهلية وقتلة جاهلية على وجه الذم لها والنهي عنها والا لم يكن قد - 00:14:01

زجر عن ذلك. نعم. كما اوضحنا سابقا ان كونه من اهل النار او انه يموت ميتا جاهلية او قتلة جاهلية ليس معناه انه خرج من الاسلام الى الكفر. نعم. وصار مثل اهل الجاهلية الخالدين - 00:14:21

المخلدين في النار وانما معنى هذا الزجر. عن هذه الجرائم وانها نوع من امور الجاهلية ومن انواع الكفر وان صاحبها متوعد في النار. فقد يدخل النار اناس من المسلمين. نعم. ومن المؤمنين - 00:14:41

بذنوبهم الكبائر ويعذبون بها في نار جهنم. وقد وقد يطول بقاءهم في جهنم وقد يحترق وقد يحترقون ويكونون فحما. ويخرجون فحما من النار. لطول تعذيبهم فيها وهم مؤمنون. لماذا؟ بسبب الكبائر التي ارتكبوها واقترفوها. ومن هؤلاء - 00:15:01

منهم هؤلاء الخوارج والبغاة والذين يقاتلون للعصبية وامور الجاهلية هادوا اذا هؤلاء اذا ماتوا ماتوا ميتة جاهلية او قتلة جاهلية والقاتل والمقتول في النار وهذا من باب الوعيد والذم والتغليظ في هذا الامر. نعم. قال رحمه الله فعلم انه كان قد قرر عند اصحابه - 00:15:31

ان ما اضيف الى الجاهلية من ميتة او قتلة ونحو ذلك فهو مذموم منهى عنه. وذلك يقتضي ذم كل ما كان من امور الجاهلية وهو المطلوب. نعم. هو يقرر هذه القاعدة رحمه الله رحمه الله. انما كل ما كان من امور الجاهلية فهو مذموم. منهى نعم - 00:16:01

منهى عنه وكونه يقول هذا جاهلية هذا جاهلية هذا دليل على انه متقرب عند اصحابه. نعم. ان ما كان من امور الجاهلية فهو مذموم. وان لم يقل لهم هذا مذموم. يكفي قوله من امور - 00:16:21

امور الجاهلية. نعم. قال ومن هذا ما اخرجه في الصحيحين عن المعرول ابن سويد قال رأيت ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فسأته عن ذلك. فذكر انه ساب رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيه به - 00:16:41

اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية. وفي رواية قلت على ساعة هذه من كبر السن؟ قال نعم هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه - 00:17:01

تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس. ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه نعم هذا ابو ذر رضي الله عنه الصحابي الجليل الزاهد التقى آآ النبي في سبيل الله على فضله وسابقته في الاسلام لما قال لرجل يا ابن - [00:17:21](#) السوداء عيره بامه لانه كان مملوكا. وامه مملوكة وابوه مملوك. فهما قاء ثم اعتق آآ ثم اعتق عمار رضي الله عنه صار حرا. لما قال له ابو ذر وابو ذر من من قبيلة غفار قبيلة مشهورة ومعروفة. قال له يا ابن السوداء غضب النبي - [00:17:51](#) صلى الله عليه وسلم لانه يريد ان لا يكون بين اصحابه شيء من امور الجاهلية. الجاهلية وتفانها بالاحساب تقار الممالك والموالي. يريد ان يذهب هذه العادات. صلى الله عليه وسلم. ويصوغ الامة صياغة اه - [00:18:21](#) صحيحة لا يتمايز بعضها على بعض الا بالتقوى. وان تكون امة متحابية. كالبنيان وكالجسد الواحد فانكر عليه صلى الله عليه وسلم وقال له عيرته عيرته بامه انك امرؤ فيك جاهل - [00:18:41](#) جاهلية يعني خصلة من خصال الجاهلية لان من خصال الجاهلية كما سبق وتكرر التفاخر بالانساب بالانساب عند ذلك ابو ذر رضي الله عنه خاف من هذه هذه الخصلة فصار يبغضها - [00:19:01](#) ويبتعد عنها حتى انه صار له مملوك خرج به وعليه لباس وحلة مثل لباس ابي ذر. فعلى المملوك مثل لباس المالك. اها لا يتميز عنه. فسئل عن ذلك فذكر القصة. وذكر الحديث - [00:19:21](#) الذي حصل منه رضي الله عنه وانه نادى على ما حصل منه وهو يبادر الى العمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم. لما قال له اخوانكم خولكم. يعني خدمكم. اخوانكم. قال اخوانكم فهو - [00:19:47](#) لك وهو اخوك. اخوك اخوك في النسب. لا. اخوك في الاسلام والاسلام اعلى. من النسب. من النسب. اخوانكم قولكم جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه شوف كرر صلى الله عليه وسلم الاخوة. من كان اخوه تحت - [00:20:07](#) يطعمه مما يطعم ويلبسه مما يلبس ولا يشق عليه في العمل ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق فهذا من آآ حسن التعامل في الاسلام وعدم التمايز بين المسلمين حتى بين المالك - [00:20:27](#) والمملوك وبين السيد والعبد. لا يتميز عليه بالمظهر حتى في المظهر واللباس. فكيف بغيره؟ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ففي هذا الحديث ان كلما كان من الجاهلية فهو مذموم. لان قوله فيك جاهلية - [00:20:47](#) ذم لتلك الخصلة فلولا ان هذا الوصف يقتضي ذم ما اشتمل عليه لما حصل به المقصود. نعم قوله فيك جاهلية الصحابة ان ما كان من الجاهلية فهو مذموم. مذموم. فابو ذر فهم هذا. ولذلك ندم لما قال انك امرؤ فيك جاهلية - [00:21:07](#) لندم على ما حصل منه وعرف انه اخطأ. رضي الله عنه. فطلب من الرجل الذي تكلم فيه طلب منه المسامحة وان طلب منه ان يعفو عنه. عدل في المستقبل كما حصل له مع مملوك - [00:21:27](#) نعم. كما في الحديث فهذا دليل على ان الصحابة متقرر عندهم ان كل ما كان من امور الجاهلية او مذموم؟ فاذا قال الرسول هذا من امور الجاهلية كفى ولم يحتاج الى ان يقول هذا محرم او هذا منهي عنه - [00:21:47](#) نعم. قال وفيه ان التعبير بالانساب من اخلاق الجاهلية. نعم التعبير بالانساب ان تقول هذا آآ قبيلي وهذا غير قبيلي. هذا آآ ليس له نسب. هذا ليس عربي وما اشبه ذلك. هذا من امور الجاهلية - [00:22:07](#) بل الواجب ان المسلمين اخوة لا ميزة لبعضهم على بعض الا بالتقوى. اما معرفة النسب مجرد معرفة يتعارفوا فلا مانع من ذلك. ولهذا تعلم الانساب هذا لا لا بأس به - [00:22:27](#) ان تعرف ان هذا من القبيلة الفلانية وهذا من القبيلة الفلانية لا من اجل الفخر وانما من اجل بين القبائل والتعارف بينها من اجل التواصل من اجل التواصل ومن اجل الترابط آآ الايماني للترابط الجاهلي - [00:22:47](#) فمعرفة الانساب لمجرد آآ المعرفة فقط والاطلاع فقط امر لا بأس به لهذا كان من الصحابة نسابين كابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من العلماء نسابين يعرفون الانساب الانساب الان معرفة ومطبوعة ومتداولة. لا من باب الفخر وانما هو من باب التعارف. التعارف بين الناس - [00:23:07](#)

واما الفخر بالنسب فهذا من امور الجاهلية. نعم. التعارف مثل ان يتعارفوا من امور حياته. معرفة المدن والوديان والجبال فقط كذا تعارفوا من جهة قبائلهم. نعم. وانسابهم. وان فلانا من القبيلة الفلانية - [00:23:37](#)

وليس من القبيلة الفلانية هذا فيه مصالح حتى من ناحية المواريث ومن ناحية الولاية في النكاح وغير ذلك والديات نعم والعاقلة نعم. اذا اشار لشيء من ذلك من التعيين بالنسب مثل ما اشرتم هذا ابوه شريف او ابوه او من قبيلة كذا - [00:23:57](#)

لا ما يجوز ان يقول هذا ابوه وضع. هو يآثم لو قال هذا قبيلة كذا او قبيلي او غير قبيلي ادرك اثما. لكن لو انه بقلبه معفو عنه. اما اذا نطق فقد اصاب شيئا من اخلاق الجاهلية. اذا قاله من باب الغمط فانه يآثم بذلك - [00:24:17](#)

واما اذا لم يقله من باب الغم وانما من باب البيان فقط. هذا لا بأس به. نعم. قال رحمه الله وفيه ان الرجل فضله وعلمه ودينه قد يكون فيه بعض هذه الخصال المسماة بجاهلية ويهودية ونصرانية ولا يوجب - [00:24:37](#)

ذلك كفره ولا فسقه. من هو الذي افضل من ابي ذر؟ وهو رضي الله عنه الصحابي الجليل. الذي رضي الله عنه له المواقف المشهورة في الاسلام من هو افضل منه غير الخلفاء الراشدين والعشرة - [00:24:57](#)

المبشرون بالجنة. فهو من السابقين الاولين. ومع هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انك انك امرؤ فيك جاهلية فدل على ان الرجل وان كان من اهل الفضل والعلم قد يكون في شيء من امور الجاهلية لاجل - [00:25:17](#)

ان يتخلى عنها لان الانسان بشر يخطي ويصيب مهما بلغ من الفضل فانه غير معصوم من الخطأ ولذلك اثرت هذه الكلمة على ابي ذر رضي الله عنه فتاب منها وابغضها وتركها. وهذا مراد الرسول صلى الله عليه - [00:25:37](#)

وسلم ودل هذا على فائدتين ان الرجل وان كان من اهل الفضل والعلم والدين والدين انه قد يقع في شيء من الخطأ فينبه عليه من اجل ان يتداركه. الفائدة الثانية فيه انه لا يجوز التعيير - [00:25:57](#)

بالانساب وغمط الناس بانسابهم. وان هذا من امور الجاهلية. والفائدة الثالثة انه ليس من كان فيه خصلة من خصال الجاهلية يكون كافرا ويكون جاهليا تماما وانما فيه شيء من امور الجاهلية. نعم - [00:26:17](#)

هذا التوازن يفقد الكثير من المسلمين اليوم. لا يجمعون بين ان يكون صاحب فضل وعلم ودين. ثم يقع من خطأ فيغسلون ايديهم منه ايحسن انه على فضله دينه ان ذاك الخطأ لا يوجب كفره ولا فسقه. لا هذا من الجهل كون يعتقد ان الانسان انه ما يحصل - [00:26:37](#)

من خطأ نعم شيخ عالم داعية وانه اذا حصل منه خطأ الايدي منه هذا كله من من امور الجاهلية. الانسان يخطئ وان كان من افضل الناس الناس يخطئ وينبه ولكن يجب عليه اذا نه او تنبه ان يتراجع عن هذا - [00:26:57](#)

للخطأ ولا يستمر عليه. نعم. احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. مع فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء - [00:27:17](#)

وعضو اللجنة الدائمة للافتاء شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع حتى نلتاقم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:37](#)